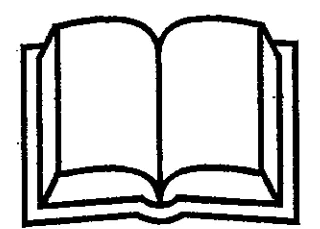
كيف يتعلق قلبي

بالقرآن



كيف يتعلق قلبي بالقرآن

س١ ما هي بداية إنطلاق العبد وسر نجاحه وسعادته في الدارين؟

تعلق القلب بكتاب الله هو بداية الإنطلاق فيتيقن العبد أن نجاحه وسعادته وقوته في قراءته وتدبره.

❖ إن القرآن الكريم هو أقوى وسيلة لبقاء التوحيد والإيمان، وهو الدواء الشافي. فمن تعلق قلبه بالقرآن سيجد بإذن الله أن معاني القرآن تتدفق عليه حتى ربما يمضي عليه وقت طويل لا يستطيع تجاوز آية واحدة من كثرة المعاني التي تفتح عليه، وقد حصل هذا للسلف من قبلنا.

☜ **قال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله:** (لو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودع الله في آية من كتابه لأنه كلام الله وكلامه صفته وكما أنه ليس لله نهاية فكذلك لا نهاية لفهم كلامه، وإنما يفهم كلٌ بمقدار ما يفتح الله على قلبه، وكلام ربنا غير مخلوق، ولا يبلغ إلى نهاية فهمه فهوم محدثة مخلوقة).

س٢ لماذا قلنا تعلق القلب بالقرآن؟

لأن القلب آله الفهم والعقل والإدراك وهو المتلقي للقرآن فهو المتأثر به، وأن القلب بيد الله تعالى يقلبه كيف شاء يفتحه متى شاء ويقفله متى شاء بحكمته وعلمه فقال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}﴿٢٤﴾ الأنفال

☜ فتذكر وأنت تحاول فهم القرآن أن القلوب بيد الله تعالى فهو الفتاح وأن الله يحول بين المرء وقلبه، فليست العبرة بالطريقة والكيفية بل الفتح من الله وحده، وما يحصل من التدبر فهو نعمة عظيمة من الله تستوجب الشكر لا الفخر، فمتى أعطاك الله فهم القرآن وفتح لك معانيه فاحمد الله واسأله المزيد وانسب هذه النعمة إليه وحده واعترف بها ظاهرًا وباطنًا.

س٣ ولكن كيف الوصول إلى تعلق القلب بالقرآن؟

أولاً: لا وسيلة لذلك الأمر:

إلا بدوام التضرع إلى الله وسؤاله والإلحاح فمن صدق صدقه الله، ويكثر من هذا الدعاء (.... أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي ....)

يكرر هذا الدعاء كل يوم ثلاثا، خمسًا، سبعًا، ويتحرى موطن الإجابة و يكون السؤال بصدق وبتضرع وإلحاح وشفقة وحرص شديد أن يجاب وأن يعطى.

وعليه الإستعانة بربه ومن الإستعانة في حصول تدبر القرآن ما شرع لقارئ القرآن من الإستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ومن البسملة في أوائل السور ففيهما طلب العون من الله على تدبر ما يقرأ.

ثانيًا: فعل الأسباب الموصلة إلى ذلك ومنها:

١. **القراءة عن عظمة القرآن** مما ورد في القرآن والسنة وأقوال السلف في تعظيمهم للقرآن وحبهم إياه، والسبب لعدم تعلق قلوبنا بالقرآن هو الجهل بقيمته.

٢. **القيام بالقرآن وخاصة ليلاً:** وهذا من أهم أسباب تدبر القلب بالقرآن والإنتفاع به قال تعالى: { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا } ﴿٧٩﴾ الإسراء

- فإذا كانت القراءة ليلاً فبركة الوقت حيث النزول الإلهي وفتح أبواب السماء سبب رئيسي في التدبر والتأمل والتفكر والفهم لآيات القرآن.
- **قال الشيخ عطية سالم حاكيًا عن شيخه الشنقيطي:** وقد سمعت الشيخ يقول: (لا يثبت القرآن في الصدور ولا يسهل حفظه وييسر فهمه إلا بالقيام به في جوف الليل).

ثالثًا: أن يكون القرءاة حفظًا

ليثبت حفظه ويزيده إيمانًا ويقينه وفهمه لمعاني القرآن.

- **قال سهل بن عبدالله رحمه الله لأحد طلابه:** اتحفظ القرآن؟ قال: لا. قال: واغوثاه لمؤمن لا يحفظ القرآن. فبما يترنم ؟ فبما يتنعم؟ فبما يناجي ربه؟

رابعــًا: تكرار الآيات

الهدف من التكرار هو التوقف لاستحضار المعاني وكلما كثر التكرار كلمــا زادت المعاني التي تفهم من النص.
والتكرار نتيجة وثمرة للفهم والتدبر وهو أيضًا وسيلة إليه حينما لا يوجد.

✓ **قال محمد بن كعب رحمه الله:** لأن اقرأ {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَــا} ﴿١﴾ والقارعة – أرددها وأتفكر فيها أحب من أن أبيت أهز القرآن.
✓ **وردد الحسن البصري ليلة:** {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُــورٌ رَّحِيمٌ } ﴿١٨﴾ – النحل- حتى أصبح فقيل له في ذلك فقال: إن فيها معتبرًا ما نرفع طرفًا ولا نرده إلا وقع على نعمة وما لا نعلمه من نعم الله أكثر.
✓ **وقال ابن قدامه:** وليعلم أن ما يقرأ ليس كلام بــشر وأن يستحــضر عظمــة المتكلم سبحانه ويتدبر كلامه فإن التدبر هو المقصود مــن القــراءة وإن لــم يحصل التدبر إلا بترديد الآية فليرددها.

خامســًا: الترتيــل

يعني الترسل والتمهل في آيات القرآن ومن ذلك مراعاة المقاطع والمبــادئ وتمام المعنى.

- **قال تعالى:** {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا }﴿٤﴾ المزمل

✓ **قال ابن كثير:** أي اقرأه على تمهل فإنه يكون عونًا على فهم القرآن وتدبره.
✓ **وعن أم سلمة رضي الله عنها** أنها سئلت عن قراءة رســول الله صــلى الله عليه وسلم قالت: (كان يقطع قراءته آية آية بسم الله الرحمن الرحيم .....
✓ **وقال الحسن البصري رحمه الله:** (يابن آدم كيف يرق قلبك وإنما همتك آخر السورة ؟)

** والصحيح أن من أسرع في القراءة فقد اقتصر على مقصد واحد من مقاصــد قراءة القرآن وهو ثواب القراءة ومن رتل وتأمل فقد حقق المقاصد كلها وكمل إنتفاعه بالقرآن واتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

سادسـًا: الجهر بالقراءة

✓ **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم (ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن يجهر به) صحيح

** الجهر أدناه أن يسمع المرء أذنه وتحريك أدوات النطق من لسان وشفتين وأعلاها أن يسمع من قرب منه فما دونه ليس بجهر، وما فوقه يعيق التدبر ويرهق القارئ ويؤذي السامع.

** من الخطـأ **

أن البعض عند قراءة القرآن يسر بقراءته طلبًا للسرعة وقراءة أكبر قدر ممكن وهذا خطأ ومن الواضح غياب قصد التدبر في مثل هذه الحالة.

** من فوائد الجهـر **

١. استماع الملائكة الموكلة بسماع الذكر لقراءة القارئ.
٢. هرب وفرار الشياطين عن القارئ والمكان الذي يقرأ منه. فيه
٣. تطهير البيت وتعطيره وجعله بيئة صالحة للتربية والتعليم.

** إن بيتًا يكثر فيه الجهر بالقرآن هو كما قال أبو هريرة (كثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين)

سـابعـًا: ربط الآيات بالواقع

وربط القرآن بالواقع وبحياته اليومية أي تنزيل الآية على المواقف والأحوال اليومية التي تمر بالشخص وهو التمثل بالقرآن في كل حدث يحصل في اليوم والليلة، بحيث يبقى حيًا في القلب تؤخذ منه الإجابات والتفسيرات للحياة.

** **ومن أمثلة ذلك:**

ففي حالة المصائب والشدائد تتوارد عليك الآيات التي صحبتها طوال السنوات الماضية تعزيك وتسليك وتثبتك فيأتي إليك{ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا }﴿٤٠﴾ التوبة
فتكون مؤثرة فيك.

☜ **ثم يأتيك قوله تعالى:** { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ

أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ} ﴿٣١﴾ فصلت

** أي نسددكم ونوفقكم في الدنيا في مثل المواقف العصيبة وفي عرصات القيامة وكرباتها.

☜ **ثم يأتيك قوله تعالى:** { مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }﴿١١﴾ – التغابن– فتحس ببرودة الإيمان واليقين ويثلج صدرك ويطفئ حرارة حزنك وهمك.

❖ **وقفـــة:**

ننظر إلى هؤلاء كيف حالهم وهم في أصعب المواقف فإنهم يجدون ما ينقذهم ويسعفهم فترد إليهم الآيات تلقائيًا وفي سرعة خاطفة وبقوة مثبته، فهذا الجزاء وهذه النتيجة وعد صادق من عند الله كما قال تعالى: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ }﴿٦٩﴾ العنكبوت

س عندما يرد على الإنسان وساوس الشيطان فيكف يكون حال قلبك حينئذٍ؟

فإنه يتذكر آيات التوكل والاستعانة وحسن الظن التي تثبتها في قلبه كقوله تعالى: { وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } ﴿٣﴾ الطلاق { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا }﴿٥٨﴾ الفرقان

- فإن هذه الآيات تتفاعل في قلبك فتؤيدك وتحوطك وتحرسك.
- وكذا آيات التحصين من الشياطين وغيرها فتكون محفوظًا محروسًا من كل فتنة ومن كل شدة ومن كل شبهه.

**** وأخيـــرًا ****

من يطبق هذه الأسباب السابقةمع إستعانته وتوكله على الله فإنه سيرى بأم قلبه نور القرآن ويصبح من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين مدحهم الله بقوله :{ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا }﴿٥٨﴾ مريم

نسأل الله الكريم بمنه وفضله أن يجعلنا منهم والله الموفق والهادي إلى الصراط المستقيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

س٤ ما هي علامة تعلق القلب بالقرآن؟

من المعلوم أن القلب إذا أحب شيئًا تعلق به واشتاق إليه وشغف به وانقطع عما سواه، والقلب إذا تعلق بالقرآن وأحبه يحصل له:

أ- التلذذ بقراءته.
ب- إجتمع على فهمه ووعيه فيحصل بذلك التدبر والفهم العميق.
ت- الجلوس معه أوقاتًا طويلة دون ملل كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: (لو طهرت قلوبنا ما شبعت من كلام ربنا) .
ث- الشوق إليه متى بعد العهد عنه وحال دون ذلك بعض الموانع.
ج- طاعتة أمرًا ونهيًا.

س٥ ما هي علامة تدبر القلب للقرآن؟

١) اجتماع القلب والفكر ودليله التوقف تعجبًا و تعظيمًا.
٢) البكاء من خشية الله.
٣) زيادة الإيمان.
٤) الفرح والاستبشار.
٥) القشعريرة خوفًا من الله تعالى.
٦) السجود تعظيمًا لله.

رب أرزقنا من فضلك

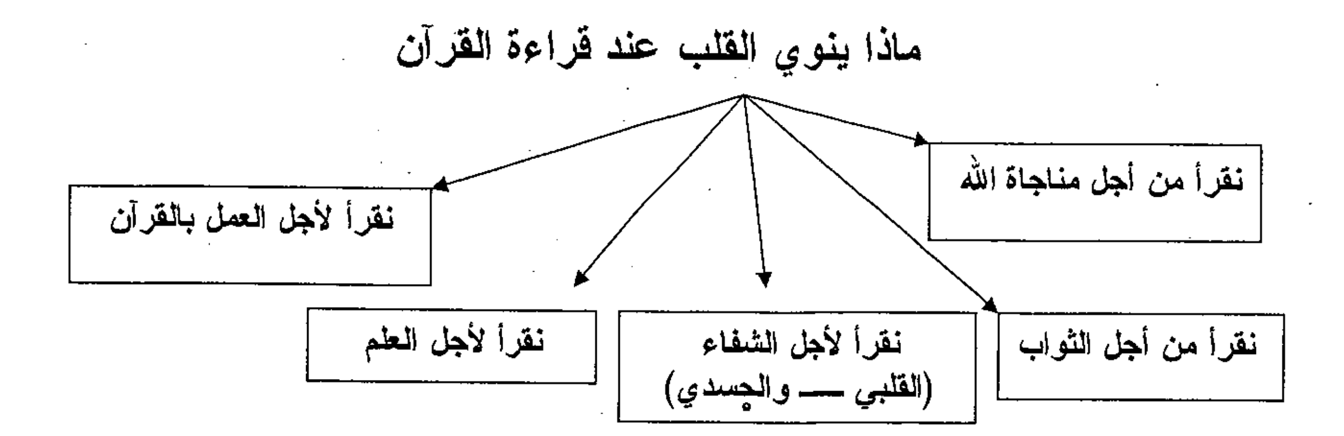
** فمن أوجد واحده من هذه الصفات أو أكثر فقد وصل إلى حالة التدبر والتفكر.
= أما من لم يحصل أيًا من هذه العلامات فهو محروم من تدبر القرآن ولم يصل بعد إلى شيء من كنوزه وذخائره.

✓ **قال ابراهيم التيمي رحمه الله:** (من أوتى من العلم مالا يبكيه لخليق ألا يكون أوتي علمًا لأن الله نعت العلماء فقال: { قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ } الإسراء

سبحانه

✓ **وعن اسماء قالت:** (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم.

ماذا ينوي القلب عند قراءة القرآن



** الشـــــرح **

أولاً: نقرأ القرآن من أجل مناجاة ربنا

* المسلم عند قراءته للقرآن عليه أن يستحضر أنه يناجي ربه ويستحضر أن الله يراه ويستمع لقراءته كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:{ لله أشـــد أذنًا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة إلى قينته} سنن ابن ماجه.
* **وعن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال:** " سألت سفيان الثوري رحمــه الله قلت: الرجل إذا قام إلى الصلاة أي شيء ينوي بقراءته وصلاته؟ قال ينــوي أنه يناجي ربه "
* فعلى القارئ أن يستشعر أن الله يخاطبه مباشرة وأن الله يسمع قراءته فإذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بآية فيه وعيد استعاذ، وإذا مر بسؤال ســأل فهذه المناجاة ، كما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم في صلاته.
* **فالقارئ يجتمع له في المناجاة بالقرآن خمس أشياء:**

١. أن الله يحبك حين تقرأ القرآن.
٢. أن الله يراك.
٣. أن الله يسمعك.
٤. أن الله يمدحك ويثني عليك ويباهي بك الملائكة.
٥. أن الله يعطيك.

ثانيـــًا: نقرأ من أجل الثواب

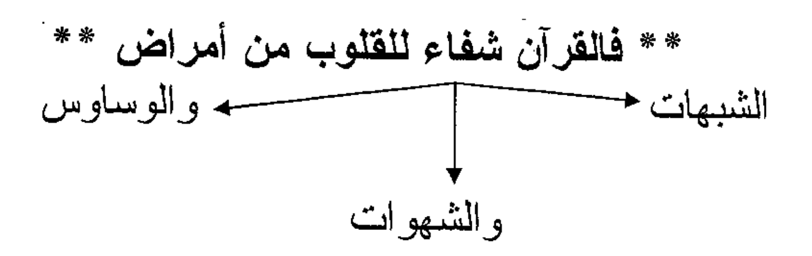
ينوي قارئ القرآن الأجر والثواب على قراءته ليقينه بموعوده صلى الله عليه وسلم فقد قال { من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالهــا لا أقول آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف} حسن صحيح
فإذا تيقن العبد بموعود رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الأجــر العظـيم أكثر من قراءته في الليل والنهار.
وقد بشرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن الماهر بالقرآن منزلته مــع الــسفرة الكرام البرره. والذي يشق عليه القراءة ولكنه يجاهد ويقرأ فله أجــران كمــا جاء في الحديث { الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران} بخ م
وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم صاحب القرآن أن قرآنه سيكون له شفيعًا يوم القيامة وأنه يدافع عنه حتى يشفعه ربه فيه كما جاء فــي الحــديث{.... ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه......}
* وقد يوصف لنا أبا هريرة بيت صاحب القرآن وما حل فيه من خير وبركــة فقال: (البيت الذي يتلى فيه كتاب الله كثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين والبيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهلــه وقــل خيــره وحضرته الشياطين، وخرجت منه الملائكة) الزهد لابن المبارك
وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم بمن اجتمع في بيت من بيوت الله لــتلاوة كتابه بمبشرات خير لهم من الدنيا وما فيها فقال عليه السلام{ ما اجتمع قــوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بيــنهم إلانزلــت علــيهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده} سنن ابــن ماجه والترمذي

** وقفـــــه **

فكما زاد يقين العبد وصدق في رغبته في ثواب ربه كلما طمع فــي الأجــر بكثرة تلاوته آناء الليل وأطراف النهار.

ثالثـاً: نقرأ القرآن من أجل الشفاء

المسلم عند قراءته للقرآن يستحضر وينوي الإستشفاء بالقرآن كما وصفه ربنا تبارك وتعالى بقوله:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } ﴿٥٧﴾ يونس



- **القرآن شفاء للأبدان من الأسقام:**

* فمتى استحضر العبد نية الشفاء لقلبه وبدنه فإنه يحصل له الشفاء بإذن الله كما قال صلى الله عليه وسلم (خير الدواء القرآن) صحيح

س كيف يحصل الشفاء بالقرآن؟

١. يحصل ذلك بالقيام به في جوف الليل مع استحضار نية الشفاء.

- إن اجتماع القرآن مع الصلاة يمكن أن يشبه باجتماع الأوكسجين مع الهيدروجين حيث ينتج من تركيبهما الماء الذي به حياة الأبدان فكذلك إجتماع القرآن مع الصلاة ينتج عنه ماء حياة القلب وصحته وقوته ولذلك لا تعجب من كل هذا الفضل الذي رتبه على هذا العمل فعن عبدالله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمئة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين) صحيح ففي هذا الحديث دلالة واضحة أن الأصل في القيام هو الليل وفي حالة العذر، فإنه يعطي الثواب نفسه إذا قضاه في النهار.

٢. يحصل له ذلك في الرقية الشرعية فالريق الناتج من التلاوة له أثر عظيم في القوة والنشاط والصحة والعافية.

كما جاء في (من نام عن حزبه أوعن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأ من الليل.) م

* **ولذلك قال الله تعالى:** { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا}﴿٦﴾ المزمل
* **قال ابن عباس:** (هو أجدر أن يفقه).
* **قال الحسن ابن علي رضي الله عنه:** (إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار).
* **وقال ابن عمر رضيَ الله عنهما:** (أوّل ما ينقص من العباده التهجد بالليل ورفع الصوت فيها بالقراءة)
* **قال الشيخ عطية سالم حاكيًا عن شيخه الشنقيطي رحمه الله:** (وقد سمعت الشيخ يقول لا يثبت القرآن في الصدر ولا يسهل حفظه وييسر فهمه إلا القيام به في ظلام الليل)
* **يقول السري السقطي رحمه الله:** (رأيت الفوائد ترد في ظلام الليل)
* **وقال النووي رحمه الله:** (ينبغي للمرء أن يكون اعتناؤه بقراءة القرآن في الليل أكثر، وفي صلاة الليل أكثر)
* **قال أبو داود الجفري رحمه الله:** (دخلت على كرز بن وبره رحمه الله في بيته فإذا هو يبكي، فقلت ما يبكيك؟ قال: منعت حزبي أن أقرأه البارحة وماهو إلا ذنب أحدثته؟

سر القراءة ليلاً

* إن القراءة في الليل تحصل معها الصفاء والهدوء حيث لا أصوات تشغل الأذن ولا صور تشغل العين فيحصل التركيز التام وهو يؤدي إلى قوة التدبر والتفكر ، وقوة الحفظ والرسوخ لألفاظ القرآن ومعانية.
* قال صلى الله عليه وسلم: (عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربه إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات ومطرده للداء من الجسد) صحيح.

رابعـــاً: قراءة القرآن من أجل العلم

* هذا هو المقصود الأعظم من إنزال القرآن
* **قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنهمـــا:** (لقد عشنا دهرًا طويلاً وإن أحدنا يؤتي الإيمان قبل القرآن فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالهاوحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها ثم لقد رأيت

رجالاً يوتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجره وما ينبغي أن يقف عنده منه ينثره نثر الدقل)

* **قال الحسن البصري رحمه الله:** قراءة القرآن ثلاثة أصناف :

١) صنف اتخذوه بضاعة يأكلون به.

٢) وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده (كثر هذا الضرب من حملة القرآن)

٣) وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم واستشعروا الخوف، فارتدوا الحزن فأولئك الذي يسقا بهم الغيث وينُصر بهم على الأعـداء (والله لهؤلاء الضرب من حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر)

* **قال أحمد بن أبي الحواري رحمه الله:** (إني لأقرأ القرآن وأنظر فـي آيـة فيحير عقلي بها، وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النـوم ويـسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله،أما إنهم لو فهموا مـا يتلـون، وعرفوا حقه.

س ما العلم الذي نريده من القرآن؟

يجيب ابن القيم رحمه الله على هذه المسأله المهمة بأبيات جميلة يقول فيها:

والعلـم أقسام ثلاث مالها — من رابع والحق ذو تبيـان
علـم بأوصاف الإله وفعله — وكذلك الأسمـاء للرحمـن
والأمر والنهي الذي هو دينه — وجزاؤه يوم المعـاد الثـاني
والكل في الـقرآن والسـنن — جاءت عن المنعوت بالقـرآن

➢ **فالعلم الذي نريده من القرآن:** هو العلم بالله تعالى والعلم باليوم الآخر.

فهذا العلم هو الذي تحقق لنا السعادة والحياة الطيبة والنفس المطمئنة والرزق الحلال الواسع، وتحقق الأمن في الدنيا والآخرة، وهو الذي يحقق لنا ويولـد الإرادة والعزيمة، والرجوع إليه في مواقف ويقضي الحياة على مظاهر الفشل والإخفاق في جميع مجالات الحياة.

فالعلم بالله المقتضي بالاستغفار كما قال الله تعالى: { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ } ﴿١٩﴾ محمد- فالعلم يورث الاستغفار.

* قال ابن عباس في قوله تعالى:{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَـاء إِنَّ اللَّـهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } ﴿٢٨﴾ فاطر- هم الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير.

☜ **العلم بالقرآن:** يوجب الرجوع إليه في كل موقف من مواقف الحياة التي تمر به يوميًا.

وإليك نماذج لهؤلاء الناجحين في أصعب المواقف التي مرت بهم والتي تطيش فيها عقول الرجال فهؤلاء أهل الثبات والرسوخ ممن حفظوا كتاب الله وفقهوا ما فيه.

١. من ذلك جواب النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر إذهما في الغار:{ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا } ﴿٤٠﴾ التوبة

٢. وجواب موسى عليه السلام لقومه: { قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ }﴿٦٢﴾ الشعراء.

- فالمسلم يحتاج إلى فهم دقيق للقرآن حتى يثبت عند مواقف حياته، وهل يغفل المسلم عن هذه الآيات عند الكرب والشدة والعناء والبلاء :

* { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا } ﴿٦﴾ الأنشراح
* { رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ } ﴿١٢٦﴾ الأعراف
* { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ } الفرقان
* { إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا } ﴿١٠﴾ الكهف
* { إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ } ﴿٨٧﴾ الأنبياء
* { وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا } ﴿٢﴾ الطلاق
* { فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } ﴿٤٤﴾ غافر
* { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ } ﴿١٩﴾ الشورى
* { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ } ﴿٣٦﴾ الزمر
* { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ } ﴿١١٧﴾ البقرة
* { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } ﴿١٥٣﴾ البقرة
* { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ } البقرة
* { أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ } ﴿٦٢﴾ النمل

* { وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } ﴿١٠٧﴾ يونس
* { فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ } ﴿٥٢﴾ المائدة
* { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } ﴿١٠﴾ الزمر
* { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ } النحل
* { قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } ﴿٢٣﴾ المائدة
* { قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ } التوبة
* { مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } ﴿٢٢﴾ الحديد
* { مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ } التغابن
* { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } ﴿٢١٦﴾ البقرة
* { مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن
* { قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا } ﴿٣٨﴾ الأحزاب
* { قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى } ﴿٤٦﴾ طه
* { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ } غافر
* { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } ﴿٧﴾ إبراهيم
* { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ } آل عمران
* { لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا } ﴿١﴾ الطلاق
* { الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } ﴿٢٨﴾ الرعد
* { مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ } التغابن

* { فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } ﴿٦٤﴾ يوسف
* { وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا } ﴿١٠﴾ المزمل
* { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ } الأنعام
* { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ } ﴿٨٥﴾ الحجر
* { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } ﴿١٣٤﴾ آل عمران
* { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } ﴿٣٤﴾ فصلت
* { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾} الفرقان
* { وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا } ﴿١٢﴾ الإنسان
* { وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } ﴿١٨﴾ النحل

خامسًا : قراءة القرآن بقصد العمل به

يجب على المسلم الذي يقرأ القرآن أن يقرأ بنية العمل، بنية البحث عن علم ليعمل به، فيقف عند آياته فينظر ماذا تطلب منه هل أمر يؤمر به، أو شيء ينهى عنه، أو فضيلة يدعى للتحلي بها أو خطر يحيق به يحذر منه، وهكذا فإن القرآن هو الدليل العملي لتشغيل النفس وصيانتها.

* قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:(يا حملة القرآن أو يا حملة العلم اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم ، يجلسون حلقًا يباهي بعضهم بعضا، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى)
* **وقال الحسن بن علي:** (إقرأ القرآن مانهاك فإذا لم ينهك فليست بقراءة)
* وعن عثمان وابن مسعود وأبي بن كعب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرؤهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعًا)

- **ولذلك لو سئلنا:**

س لماذا نحفظ القرآن وما هو الهدف الأول لحفظ القرآن؟

ج الهدف الأول لحفظ القرآن هو القيام به آناء الليل وأطراف النهار.

س ولكن ما الهدف من القيام بالقرآن؟

ج الهدف بالقيام بالقرآن حفظ ما تضمنه من العلم بالله واليوم الأخر ذلكم العلم الذي يحقق:

١. السعادة والحياة الطيبة للإنسان.

٢. ويحقق له الثبات في الأزمات.

حفظ الألفاظ وسيلة لحفظ المعاني

– أما حفظ الألفاظ وسيلة وليست غاية، وسيلة إلى حفظ المعاني والانتفاع بها في الحياة، أما الإقتصار على حفظ الألفاظ فهو قصور في حق القرآن العظيم وهو انحراف عن الصراط الستقيم في رعايته والانتفاع به في الحياة والدنيا والآخرة.

**** مالك بن دينار يخاطب أهل القرآن ****

* **ولذلك قال مالك بن دينار رحمه الله:**

(ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن، إن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض)

فائدة

** **هجر القرآن أنواع:**

احدها : هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.

والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرمه وإن قرأه وأمن به.

والثالث: هجر تحكيمه، والتحكم إليه في أصول الدين وفروعه، واعتقاد أنه لا يفيد اليقين، وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.

والرابع: هجر تدبره وتفهمه، ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

والخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها، فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به ، وكل هذا داخل في قوله تعالى: { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } ﴿٣٠﴾ الفرقان وإن كان بعض الهجر أهون من بعض.

☜ **وقال ابن القيم رحمه الله في الضوء المنير:**

وأما التأمل في القرآن، فهو تحديق ناظر القلب إلى معانيه. وجمع الفكر على تدبره وتعقله. والمقصود بإنزاله، لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر.

✓ قال الله تعالى: { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ ص

- ✓ وقال تعالى: { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ محمد
- ✓ وقال تعالى: { أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ﴿٦٨﴾ المؤمنون
- ✓ وقال تعالى: { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ الزخرف

فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأقرب إلى نجاته: من تدبر القـرآن، وإطالة التأمل، وجمع الفكر على معاني آياته. فإنها تُطلع العبد علـى معـالم الخير والشر بحذافيرهما، وعلى طرقاتهما، وأسبابهما، وغايتهما، وثمراتهما، ومآل أهلها، وتَتُلّ في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة، وتثبت قواعـد الإيمان في قلبه، وتشيد بنيانه، وتوطد أركانه، وتريه صورة الدنيا والآخـرة، والجنة والنار في قلبه، وتُحضره بين الأمم، وتريه أيام الله فـيهم، وتبـصره مواقع العبر، وتشهده عدل الله وفضله، وتعرفـه ذاتـه، وأسـماءه وصـفاته وأفعاله، وما يحبه وما يبغضه، وصراطه الموصل إليه، وما لـسالكيه بعـد الوصول والقدوم عليه، وقواطع الطريق وآفاتها. وتعرفه الـنفس وصـفاتها، ومفسادات الأعمال ومصححاتها، وتعرفه طريق أهل الجنـة وأهـل النـار وأعمالهم، وأحوالهم وسيماهم ، ومراتب أهل السعادة وأهل الشقاوة، وأقـسام الخلق واجتماعهم فيما يجتمعون فيه، وافتراقهم فيما يفترقون فيه.

- **وبالجملة** تعرفه الرب المدعو إليه، وطريق الوصول إليه، وما له من الكرامة إذا قدم عليه.
- **وتعرفه** في مقابل ذلك ثلاثة أخرى: ما يدعو إليه الشيطان، والطريق الموصلة إليه، وما للمستجيب لدعوته من الإهانة والعذاب بعد الوصول إليه.

فهذه ستة أمور ضروري للعبد معرفتها، ومـشاهدتها ومطالعتهـا. فتـشهده الآخرة حتى كأنه فيها، وتغيبه عن الدنيا حتى كأنه ليس فيها، وتميِّز له بـين الحق والباطل في كل ما اختلف فيه العالم، فتريه الحق حقًّا، والباطل بـاطلاً، وتعطيه فرقانًا ونورًا يفرق به بين الهدى والضلال، والغي والرشاد. وتعطيه قوة في قلبه، وحياة وسعة وانشراحًا وبهجة وسرورًا. فيصير في شأن والناس في شأن آخر.

- **فإن** معاني القرآن دائرة على التوحيد وبراهينه، والعلم بـالله ومـا لـه مـن أوصاف الكمال، وما ينزه عنه من سمات النقص، وعلى الإيمـان بالرسـل، وذكر براهين صدقهم، وأدلة صحة نبوتهم، والتعريـف بحقـوقهم، وحقـوق مرسلهم.

وعلى الإيمان بملائكته، وهم رسله في خلقه وأمره، وتدبيرهم الأمور بإذنـه ومشيئته، وما جعلوا عليه من أمر العالم العلوي والسفلي، وما يختص بالنوع الإنساني منهم، من حين يستقر في رحم أمه إلى يـوم يـوافي ربـه ويقـدم عليه.وعلى الإيمان باليوم الآخر وما أعد الله فيه لأوليائـه مـن دار النعـيم

المطلق، التي لا يشعرون فيها بألم ولا نكد وتنغيص. وما أعد لأعدائه من دار العقاب الوبيل، التي لا يخالطها سرور ولا رخاء ولا راحة ولا فرح، وتفاصيل ذلك أتم تفصيل وأبينه. وعلى تفاصيل الأمر والنهي، والشرع والقدر، والحلال و الحرام، والمواعظ والعبر، والقصص والأمثال، والأسباب والحكم، والمبادئ والغايات، في خلقه وأمره.

- فلا تزال معانيه تنهض العبد إلى ربه بالوعد الجميل، وتحذره وتخوفه بوعيده من العذاب الوبيل وتحثه على التضمر والتخفف للقاء اليوم الثقيل ، وتهديه في ظلم الآراء والمذاهب إلى سواء السبيل، وتصده عن اقتحام طرق البدع والأضاليل، وتبعثه على الازدياد من النعم بشكر ربه الجليل. وتبصره بحدود الحلال والحرام، وتوقفه عليها لئلا يتعداها فيقع في العناء الطويل. وتثبت قلبه عن الزيغ والميل عن الحق والتحويل. وتسهل عليه الأمور الصعاب والعقبات الشاقة غاية التسهيل . وتناديه كلما فترت عزماته، وونى في سيره: تقدم الركب وفاتك الدليل. فاللحاق اللحاق، والرحيل الرحيل. وتحدو به وتسير أمامه سير الدليل. وكلما خرج عليه كمين من كمائن العدو، أو قاطع من قطاع الطريق نادته: الحذر الحذر! فاعتصم بالله، واستعن به، وقل حسبي الله ونعم الوكيل.
- **وفي** تأمل القرآن وتدبره، وتفهمه، أضعاف أضعاف ما ذكرنا من الحكم والفوائد...

وأخيرًا

نسأله سبحانه أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا ويجعلنا وإياكم من أهل القرآن وخاصته.

بتصريف من كتاب / مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة
د خالد عبد الكريم